

76 - شرح نونية ابن القيم - الأبيات من) 558 (إلى) 368 (-

الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

وصحبه اجمعين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الدرس الثامن والستين الى البيت ثمان مئة وخمسة وخمسين لما ذكر اعتقاد السلف في مسألة كلام الله تعالى نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين.

نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا - 00:00:00

والحاضرين والسامعين قال المصنف رحمة الله تعالى دون نيته اما الذي قد قال ان كلامه ذو احرف قد رتبت ببياني. وكلامه بمشيئة وارادة كال فعل منه كلاماً فهو الذي قد قال قولنا يعلم العقلاء صحته بلا نكرا. نعم هذا هو هذا اعتقاد السلف - 00:00:28

الذي قال ان كلام الله ذو حرف وصوت وحروف مترتبة بعضها بعد بعض ليست مقترنة كقول الاقترانية وان كلامه بمشيئته اذا شاء تكلم واذا شاء لم يتكلم عز وجل وبارادة - 00:00:54

الفعل بالفعل منه انه كما يفعل اذا شاء يتكلم اذا شاء كلاماً سيان كلاماً سوان سيان فنان سي وجمعها سوء هذا هو لانه صفة صفة فعل الكلام صفة ذات انها صفة ذاتية - 00:01:11

مثل الحياة الخلق وهكذا رزق قصيدة يعني يخلق وان يتكلم وان يرزق صفة فعل فهي فعلية من وجه ذاتية من وجه انها صفة لازمة له وفعالية انه يفعلها ما تشاء - 00:01:37

اي شيء كان ما قد قلتموه او لا واقرب منه للبرهان ولا ي شيء دائماً يقول لا ي شيء يكون ما قلتموه انتم من النفي صفة الكلام اها انها اولى واقرب من هذا القول للبرهان والدليل لا الدليل مع هذا القول - 00:02:09

ولاي شيء ولا ي شيء دائماً كفراً قلتموه اصحاب هذا القول بالعدوان عدوان. بالعدوان فادعوا الدعاوى وابحثوا معنا بتحقيق وانصاف بلا عدوان. وارفع وارفوا مذاهب وسدوا خرقها ان كان ذاك ان كان ذاك الرف في الامكان. فاحكم هداك الله بينهم فقد ادلوا اليك - 00:02:35

بحجة وبيان. لا تصرن سوى الحديث واهله هم عسكر القرآن والآيات. وتحيزن اليهم خيرهم لتكون منصورة لدى الرحمن. فنقول هذا القدر قد اعيا على. نقول عندك ها؟ فنقول ما شاء - 00:03:05

ماشي فنقول هذا القدر قد اعيا على اهل الكلام وقاده اصحاب. اصلاح اصحابها هل فعله او غيره فهما لهم قولان والقائلون بمسألة جديدة يعني حاول تقرأ شرح اه المسألة الاولى وهندي نتركها - 00:03:25

يعني ما الذي حملهم على هذه الاقوال؟ بدأ فيها قال الشريج رحمة الله من واما الذي قد قال ان كلامه اما الذي قد قال ان كلامه ذو احرف قد رتبت ببيان قائل هذا هم الجهمية. يقولون كلامه ذو احرف مرتبة. قوله - 00:03:49

قد رتبت رد على الالكترونية الذين يقولون هو احرف غير مرتبة وكلامه بمشيئة وارادة كال فعل منه كلاماً سيان. وهذا رد على يعني اما الذي قد قال ان كلامه ذو احرف قد رتبت ببياني - 00:04:21

سائل هذا هم الجهمية. اه لا هندي يظهر انه اما الذي مبتدى بهذا الكلام لانه مر معنا انه ان الشارع يقول ان بداية الكلام آآ يقول ان في اول الكلام - 00:04:39

ان كلام الجميع مخالف للمعقول والمنقول. لا لا لا يقول في بداية هنا ستة واربعين او قبلها سبعة واربعين ثمان مئة وسبعة واربعين

ومخالف المعقول والمنقول والفتورات والمسنون من قال ان كلامه. يقول الشارح - 00:05:08

ان هذا الجهمية يقولون الذين يقولون هذا الكلام هم المخالفون يقول اه من قال ان كلامه وصف قديم هذا قول الاشعرية ومقترن عفوا الاقترانية وصف قديم احرفاً ومعاني والسين عند الباء الاقترانية - 00:05:34

او قال ان كلامه محن ومعنى قديم هذا قول الاشعرية والكلامية طيب ايش قول السلف اما الذي قد قال ان كلامه وهو يقول ايش قول الجهمية يعني ان الجهمية لا زالت - 00:05:57

تحكم وتقول هؤلاء قالوا كذا وهؤلاء اهل الحديث قالوا كذا واضح؟ لأن هذا قول السلف هو بقول الجهمية المعتقدة يعني لكن قول الجهمية تحكيم محاكمة بين الاقوال - 00:06:13

الصواب ان هذا قول المصنف انه قول المصنف لما ذكر الاقوال اخذ يحكم بينهم ايه وكلامه بمشيئة وارادة كال فعل منه كلاماً سیان وهذا رد على الاشاعرة الذين يقولون كلامه ليس بارادة ومشيئة منه. بل هو مثل - 00:06:31

تحية والعلم الحياة والعلم لا تتعلق بهما المشيئة. اما السلف الصالح ومنتبعهم من الامة وهو مذهب اهل السنة والجماعة فيقولون. نعم، صرخ ان مذهب ايه ان كلام الله سبحانه وتعالى احرف مرتبة. قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم نعلم ان الباء قبل السين وان السين قبل الميم وهكذا - 00:06:51

ثم نعلم ايضاً ان الله لا مكره له. وانه يتكلّم متى شاء وبما شاء. وكيف شاء لان الكلام تتعلق به المشيئة. وهذا والله تمام الريوبنة والسلطان وهو ان يفعل ما يشاء وان يقول ما يشاء على ان القول في الحقيقة هو فعل. فالقول فعل لانه كلام مسنون - 00:07:13 بحروف مرتبة فهو نوع من الافعال ثم قال على لسان الجهمية فهو الذي قد قال قولنا يعلم العقلاء صحته بلا نكرا. يفسد على لسان الجهمية باذن الله قبل قليل كلمة ايش؟ قول الجهمية - 00:07:33

الشعر كلام اما الذي قد قال ان الكلام ايه. ان كلامه ذو احرف قد رتبت ببيان قائل هذا هم الجهمية. ايه. يعني نقول انه على لسان الجهمية يحكى ويرى مثل ما ذكرنا ما قبله - 00:07:51

لكن انا يظهر لي انه من كلام المصنف ماشي ثم قال على لسان الجهمية فهو الذي قد قال قولنا يعلم العقلاء صحته بلا نكرا. من الذي قال قولنا يعلم العقلاء صحته؟ الجواب الجهمية قال - 00:08:06

قائلون بان كلامه ذو احرف قد رتب. لكن كيف نقرهم على انهم قد قالوا قولنا يعلم العقلاء يقولون مرتبة وكذا لكنها مخلوقة نوافقهم على انه كلام مرتب بحيث وصفه لكنه ليس مخلوقاً هو كلامه ايه - 00:08:23

ماشي لكن كيف نقرهم على انهم قد قالوا قولنا يعلم العقلاء صحته؟ نعم نحن نوافقهم على ان كلام الله متعلق بمشيئته وانه مرتب لكنه مخالف في قوله في قوله انه مخلوق. فهذا باطل لان الكلام الذي يخلق الله ليس كلام الله. بل كلام من تكلم به - 00:08:43

قالوا فلاي شيء كان قد قاتلوا اولى واقرب منه للبرهان. يقول لهؤلاء الاشاعرة والاقترانية لاي شيء كان ما قد اولى واقرب منه للبرهان. وهذا صحيح. هذا الاستفهام للانكار. يعني ما ليس اقرب للبرهان - 00:09:03

ولاي شيء دائماً كفراً اصحاب هذا القول بالعدوان. لان الاشاعرة يرون الجهمية كفرة في في كتاب الله يقول فادعوا الدعاوي وابحثوا معنا بتحقيق وانصاف بلا عدوان. هذا البيت حق ان الانسان يدع الدعاوي ويحكم او يبحث للتحقيق - 00:09:21

اما ان يقول ان الصواب معي وقولي هو التحقيق. وقولي هو الاجماع. فهذه دعوة بلا دليل لا تقبل. فابحث بانصاف وعدل فالتحقيق هو العلم والانصاف هو العدل فلا بد من هذين الامررين الاول العلم والثاني الانصاف والعدل. فالجاهل كيف يحكم بان هذا هو - 00:09:41

والصواب هذا هو الخطأ. والجاهل لا يمكن ان يحكم الا بما يرى انه صواب وان كان باطلًا. فابن القيم يقول تعالوا نتحاكم وابحث بالعلم ارفعوا مذاهبيكم وارفعوا مذاهبيكم وسدوا خرقها ان كان ذاك الرفو في الامكان قوله ارفعوا يعني رفعوها وسدوا - 00:10:01 من الاصلاح. نعم قول ان كان ان كان ذاك الرفو يعني ان كان الترقيع بالامكان. مم. وانتم الان هل تقولون ان الترقيع بالامكان؟ الجواب لا يمكن ابداً ما داموا يقولون ان الكلام هو المعنى القائم بالنفس. او ان الكلام هو المعنى المتعلق بالمشيئة. ولكن مقترب لا يسبق بعضه

ان يرفع ابدا. ولكن هذا من باب التنزيل مع الخصم. وعند وعند المخاصمة لا بأس ان يقول قوله غير مقبول. تنزيلا للخصم عن عليائه وكبرياته. قال الله عز وجل الله خير ام ما يشركون؟ وهل هناك مفاضلة بين الله وشركائهم؟ الجواب لا. لكن - 00:10:50 نظرا لأنهم يعتقدون انهم الاهة. يتكلم معهم بشيء ينزلهم الى الى الاسفل. هكذا ايضا نحن مع هؤلاء المبتدعة نتكلم معهم ثم طلب المؤلف ان نحكم بينهم فقال فاحكم هداك الله فاحكم هداك الله بينهم فقد ادوا ادلا اليك بحجة وبيان - 00:11:10 احکم بین هؤلاء المتخلفین فی کلام الله. والمذاهیب الان ولا المخالفین المختلفة دی. مم. احکم بین هؤلاء المخالفین فی کلام الله. والمذاهیب الان التي امامنا ثلاثة وقد سبق بيانها. وانها ثمانية مذاهیب - 00:11:29

لكن الذي امامنا الان ثلاثة وهي مذهب الجهمية ومذهب الالكترونية ومذهب الاشاعرة والفرق بينهما بناء على على القول بان هذا الكلام السابق كان من اه على لسان الجهمية يبيرون ان مذهب اهل الحديث احسن من مذهب - 00:11:46 الاقترانية ومن مذهب الاشاعرة لانها مخالفات للمعقول ويقولون قول اهل الحديث احسن من قولكم هذا بناء على انه على لسان الجامیة يقول الشیخ بما ان هؤلاء الجهمیة ردوا على الاشاعرة وعلى الاقترانية وبينوا فساد قولهم ورجحوا قول السلف - 00:12:04 الان انظر اليهم احکم بینهم قدامک يضل بعضهم بعضًا واحسن الاشياء عندهم هو ما قالوه في مذهب السلف والاحتمال الثاني انه كلہ من من کلام المصنف تحکم هداك الله والفرق بینهم سبق فاذا حکمنا بینهم قلنا اما مذهب الاقترانية والاشاعرة فهو غير معقول. هم. واما مذهب الجهمية فهو معقول من وجه منكر من وجه - 00:12:27

اما كونه معقول فمن جهة انه مرتب مسموع بصوت متعلق بمشيئته. كل هذا حق فكلام الله بحرف بحروف صوت مسموع متعلق بمشيئته. واما ما هو منكر من قولهم انه مخلوق. يعني مثلا اذا اراد الله ان يتكلم خلقك - 00:12:58 في اي في اي محل كان في الشجرة في جبريل في الهواء في المكان الذي سمع منه کلام الله فيقولون هذا کلام الله وهذا لا شك بأنه منكر وباطل. لانه اذا خرج الكلام من هذا فهو وصف لمن خرج منه - 00:13:18

وصف لمن خرج منه لا والا لقلنا ان جميع کلام الناس من کلام الله وهذا باطل وهذا ليس الا مذهب الاتحادية اذا نحكم بينهم فنقول اما ما ذهبت اليه الا شاعرة والاقترانية. فهو مذهب باطل لا نقره. واما ما ذهبت اليه الجهمية فهو مذهب باطل ايضا لا - 00:13:34 بمجموعه. اما بعض فقرات منه فهي حقيقة وحق. ويأتي ان شاء الله التفصیل في هذا وقوله فاحکم بینهم اي بالحق. وما هو الحق؟ الحق ما اشار اليه في قوله لا تنتصرن سوى الحديث واهله هم عسکر القرآن والایمان - 00:13:54

قوله لا تنتصرن النصر يعني المساعدة والموالاة. قوله سوى الحديث واهله يعني حديث النبي صلی الله عليه وسلم. يعني سوء الادلة لا تنتصرن الا الادلة. ما ما لك علاقة - 00:14:11

واهلها القائمين بها الذي معه الدليل انصره هذا مقصود بان القرآن اولى ولقب اهل الحديث يطلق على السلف قدیما يسمی اهل السنة والسلفی قالوا من اهل الحديث لانهم هم الذين اتبعوا الحديث. نعم - 00:14:25 ومن المعلوم ان القرآن اولى ونصر الحديث نصر للقرآن بلا شك. لان الحديث فيه تعظیم القرآن من عدة وجوه. ووجوب التمسك به من عدة وجوه فنص الحديث نصر للقرآن قوله عسکر الایمان والقرآن هم يعني اهل الحديث. عسکر الایمان الذين يذودون عنه ويدافعون عنه. وهذا هو الواجب على كل مسلم ان ينصر قول احد - 00:14:49

الا ينصر قول احد الا قول اهل الحديث. لانهم عسکر الایمان والقرآن وتحیزن اليه مولی غیرهم لتكون منصوصا لدى الرحمن. نعم. قوله وتحیزن فعل امر مؤکد بالنون. ولهذا بني على الفتح. ومعنى تحیة - 00:15:11

ای ملی اليهم وکن من حزبهم لتكون منصوصا لدى الرحمن فان الله تعالى خلف على الامر ولا ایش فعل امر مؤکد بالنون. هم. ولهذا بني على الفتح ومعنى تحیز اي ملی اليهم رکن من حزبهم. هم. لتكونوا منصوصا لدى الرحمن. فان الله تعالى - 00:15:29 يقول في القرآن الكريم انا لنصر رسالتنا ومن الذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد. فان اهل القرآن والحديث هم اهل الله وخاصته وهم اهل نصرته فنقول عنده بالله التوفيق والله اعلم وصلی الله على نبینا محمد - 00:15:47

وعلى الله وصحابه اجمعين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:16:11